

السقايم واجب وطني وانها في مفرس .

البعث الاجتماعي لمحو الأمية

فضيلة عباس مطلق

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

المقدمة

ان الاهتمام الذي أولته حكومة الثورة وعلى رأسها الرئيس المهيب أحمد حسن البكر في إعادة بناء المجتمع بما يتلاءم مع التطور العلمي والتكنولوجي والثقافي . ولأجل اختصار الزمن لصالح الانسان العربي في كافة أرجاء الوطن العربي هو الدافع الحقيقي الذي دفعني لكتابة هذا البحث القصير لابين حالة المجتمع العراقي والذي يعطينا صورة المجتمع العربي ونقف من خلال هذا البحث على النقاط الاساسية لتخلف المجتمع ومن ثم ايجاد المعالجات الاساسية للرفع من مستوى المجتمع ثقافياً وحضارياً واقتصادياً . واذا ما ادينا الخدمة المقامة على ذاتنا نكون قد ادينا جزء من مهامنا الاساسية في بناء هذا المجتمع وهذه الامة لأجل أن نسير به قد ما نحو الامام في سبيل مواصلة حركة التقدم والتطور في العالم .

مقدمة تاريخية عن الامية في الوطن العربي

لقد عانى المجتمع العربي من التأخر والانحطاط منذ سقوط بغداد (٥٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) على يد هولاكو مروراً بالاستعمار العثماني ومن ثم الاستعمار الغربي، وإذا ما نظرنا الى الاصلاحات في الدولة العثمانية وعلى يد بعض من اشتهروا بالاصلاح أمثال مدحت باشا فالاصلاحات التي قام بها وحركات الانبعاث والاتصال مع العالم الغربي احدثت تغيرات ضعيفة ولم تنزل الى العمق بحيث يمكن القول عنها أنها تغيرات جذرية في النظم الاجتماعية والقيم لانماط الحياة البدوية والريفية والحضرية . ولكن لو نظرنا اليها من ناحية أخرى فقد أسهمت في تغيير اقتصاد المجتمع من اقتصاد معيشي الى اقتصاد نقدي تجاري فقد غير الى حد ما في البعض من البدو بحيث جعلهم يسكنون المدن وكذلك بالنسبة لابناء الريف .

ويمكننا القول عن هذه الفترة بأنها كانت شديدة الوطأة على الشعب العربي حيث أنها أعادت الانغلاق الاجتماعي والعودة الى النظم والقيم التقليدية البدوية الريفية فاصبحت هذه المدن الكبيرة مدناً بالتسمية فقط أما من حيث المضمون الاجتماعي فليست الاقربى يزاول ويمارس سكانها علاقات ونظماً وأنماط سلوك تقليدية عشائرية فتحول المجتمع المتقدم اثناء ازدهار الدولة العربية الى مجتمع أمي من الناحيتين الابدئية والحضرية فكانت منتشرة باوسع صورها وكان الطالب يلحن الثقافة البرجوازية دون أن يناقشها . ففي هذه الحال نكون قد انجزنا مهمة الامية الابدئية فقط دون انجاز المهمة الاخرى وهي الامية الحضارية . وهذا نابع عن عدم ايمان الحكومات السابقة بالقضاء على الامية قضاءً تاماً ورفع المستوى الثقافي والحضاري بصورة عامة (١) .

بعد أن أعطينا صورة مختصرة عن تاريخ انتشار الامية علينا أن نسأل السؤال التالي :- متى ظهر الاحساس بمشكلة الامية ؟ :-
الجواب :- على هذا السؤال يقتضي استعراض سريع للفترات التي عاشها

(١) زريق قسطين - في معركة الحضارة ص ١٢ وكذلك ٢ - مؤتمز بغداد لمحو الامية - ص ٣١٩ .

الانسان بصورة عامة والتي أدت في النتيجة الى حاجة الانسان للتعليم قد مر على الانسان فترات طويلة من الزمن لا يحس بوجود مشكلة تسمى « الامية » ذلك لان الحياة تسير على وتيرة واحدة، وان التغيير الذي يحصل خلال فترة طويلة من الزمن حتى ان المرء لا يحس بمثل هذا التغيير، واذا ما لاحظنا نوعية هذه المجتمعات فهي مجتمعات مفصولة الواحدة عن الاخرى، وان عملية الاتصال تكاد تكون مستحيلة وان المجتمع ليس بحاجة إلى مثل هذا التعلم لان تعليم المهن هو السائد فيتعلم الصغار المهن التي يعرفها الكبار، ثم ان حاجة المجتمع إلى المتعلمين قليلة جداً ذلك لان عدد الموظفين قليل وتبعاً لذلك فان الحاجة ليست ماسة لادخال أعداد كبيرة إلى المدارس طالما أن الدولة تكتفي بهذا العدد القليل من الموظفين والاداريين. (١)

أما في العصر الحديث وحينما بدأت حركة التصنيع وما رافقها من اتاحة فرص العمل للعمال بشكل لم يكن مألوفاً في السابق حيث أن الفترة الحالية تتطلب ضرورة تعليم أنماط جديدة وحيث بدأت الديمقراطية بمؤسساتها ومفاهيمها الحديثة التي احتاجت الى اسهام كل فرد في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية في تنفيذها وفيما يترتب على ذلك من آثار كان على جميع الافراد في أي مجتمع صناعي أن يكونوا متعلمين بل أكثر من ذلك أن المجتمع الزراعي أصبح في حاجة الى أفراد متعلمين (٢).

ذلك لأن العالم اليوم يكاد يكون وحدة واحدة لسهولة المواصلات الحديثة. وأصبح من المتعذر أن ينزل مجتمع ويصبح بعيداً عن الأحداث والتيارات التي تدور حوله في المجتمعات الانسانية الأخرى (٣) ان التقدم التكنولوجي فرض على الانسان أن يكيف نفسه وفق هذا التقدم فبرزت الحاجة ملحة إلى المعرفة لتكون اداة الانسان في التفكير بنفسه ولنفسه وهكذا بدأ الاحساس بمشكلة الأمية ونتيجة لذلك اصبحت الحاجة ماسة الى زيادة عدد المدارس تبعاً لازدياد عدد الطلبة المتقدمة للتعليم .

(١) نحو الامية والتنمية ص ١٢-١٥ .

(٢) مور ولبرت - التغيير الاجتماعي - ترجمة عمر القباني ص ١٢٢-١٢٣ .

(٣) حبيب عايف وناثل محمود السعيدي - تعليم الكبار والتربية الاساسية ص ١٠-١١ .

الثورة ومستقبل الانسان :

ان ثورة السابع عشر من تموز وانطلاقاً من المبادئ التي سار عليها حزب البعث العربي الاشتراكي في تغيير واقع الامة العربية التغيير الجذري في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية وانطلاقاً من نظرة الحزب الى الانسان كانسان له حقوقه وواجباته آمنت الايمان الكامل باعادة بناء شخصية الانسان العربي وفق المنطلقات التي يؤمن بها الحزب والثورة في المجتمع الجديد ، خاصة وان الدولة مقدمة على عملية تنمية شاملة وان الاسس التي تعتمد عليها تنمية المجتمع اشراك الاهالي أفراداً وجماعات في التفكير وتخطيط البرامج الاصلاحية وحل المشكلات القائمة، وهذا يتطلب نضج الافراد لكي يكون لهم الاستعداد التام للتعاون والفهم العميق للمشكلات وقادرين على استيعاب الافكار والخطط وهذا يتطلب بطبيعة الحال أن نهيب أذهان الناس لقبول العمليات الاصلاحية وتمثلها بما يمارس من قواعد انسانية ومعلومات ثقافية يمهّد لتعاون الافراد وتماسكهم واحترامهم للقيم والنظم في العمليات الاصلاحية وان لهذه العملية أثرها أيضاً على الجانب الاقتصادي للتنمية حيث تكون الحاجة ماسة في اعداد القوى البشرية المنتجة اعداداً يضمن حسن استغلالها لوسائل الانتاج (١) من هنا جاءت الحاجة ماسة لاجل انجاح عملية التحولات الاشتراكية حيث يجب أن نركز على الكادر الواعي المثقف بالثقافة القومية والاشتراكية وهذا لا يتم في مجتمع أمي، لذلك فان الدولة جهزت كافة الطاقات لانجاح الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية وهيأت كافة الامكانيات من لوازم مدرسية وأبنية وكادر تعليمي ولاهمية الحملة فقد قادها السيد الرئيس أحمد حسن البكر أمين سر القطر. وبهذا تكون حكومة الثورة قد عاجلت مشكلة الامية معالجة جذرية، ويمكن تلخيص المهمات التي تواجه الثورة في هذا الميدان بما يلي:- (توفير الضمان الاجتماعي للمواطنين وتأمين الحياة الكريمة لهم ضمن خط ينسجم مع تطور

(١) ميثاق العمل الوطني ص ٥٢ .

الثورة وامكانات الدولة ، نشر التعليم ، بكل فروعها بين المواطنين كافة وربطه بشكل مخطط بأهداف التطور والتنمية وبالقضايا الوطنية والقومية ووضعها على أسس تؤمن تنشئة الجيل وفق متطلبات أهداف الثورة ومطامح الجماهير الشعبية ضمن العلائق والقيم الديمقراطية الاشتراكية الوجدانية . وتستهدف الثورة في مرحلتها الراهنة . تطبيق خططها في الزامية التعليم على صعيد المرحلة الابتدائية وصولاً الى المرحلتين التاليتين المتوسطة والثانوية . والقضاء على الامية هو أحد الشروط الاساسية لتحقيق التغيير الجذري في الاوضاع الاجتماعية باتجاه التقدم (١) هذا مما يؤكد عزم حكومة الثورة على اعداد جيل أو أجيال من الشباب اعداداً تربوياً وان هذه المهمة لا تقتصر على الاعداد التربوي وانما المقصود من ذلك هو بناء مجتمع متعلم يملك المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات التي تمكنه من اعادة صنع الحياة في بلاده وامانيتها وتطلعاتها في خلق مجتمع يملك كل عناصر الحياة الحرة ويحقق التفاعل والتكامل العضوي بين مؤسساته في خط تقدمي اشتراكي ومواز لخط الثورة . وقد جاء في قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي ماييلي :-

اولى دستور الحزب قضية التربية والتعليم أهمية كبيرة وحدد أبعادها وأكد بشكل قاطع على ضرورة خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته آخذ بالتفكير العلمي طليق من الخرافات والقيود والتقاليد الرجعية ، وقد واصل الحزب تعميق هذه المفاهيم ونشرها . كما أكد أن التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يقتضي اعادة النظر في كثير من المفاهيم والصياغات والمناهج والاساليب ويقتضي اعادة النظر في اطار التعليم ومراحله وأنواعه ووضع صيغ ثورية جديدة (٢) وأكد التقرير السياسي (ان بناء الاشتراكية وممارسة الديمقراطية يقتضي محو الامية بصورة تامة وعاجلة وتعبئة وتجنيد جميع السلطات والحزب والمنظمات لانجاز هذه المهمة بسرعة ونجاح) (٣) . ومنذ أن تسلم الحزب السلطة

(١) ميثاق العمل الوطني ص ٥٢ .

(٢) قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي رقم ٩٢ سنة ١٩٧٨ ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن سنة ١٩٧٤ ص ١٤٨ .

في العراق (١٧ - ٣٠ تموز - ١٩٦٨) والجهود مبذولة لتحقيق قدرة المواطنين على استعمال فنون الاتصال اللغوي لكي يلموا بالاحداث الحارية ويطلعوا على مختلف وسائل النشر وتحقيق نجاح برنامج التنمية الشاملة عن طريق فهم المواطنين لوقائعها واهدافها ويستطيعوا التوافق في مجتمع متطور وسريع الحركة والتغيير ويساير التقدم التكنولوجي في مختلف مرافق الحياة وتحقيق وحدة الفكر والهدف وجاء في الدستور المؤقت الذي صدر عن مجلس قيادة الثورة واعلنه الرئيس القائد أحمد حسن البكر في ١٦/٧/١٩٧٠ حيث ورد ما يلي : -

آ - تلتزم الدولة بمكافحة الامية وتكفل حق التعليم بالمجان في مختلف مراحل الابتدائية والثانوية والجامعية للمواطنين كافة .

ب - تعمل الدولة على جعل التعليم الابتدائي الزامياً وعلى التوسع في التعليم المهني والفني في المدن والارياف ، وتشجع بوجه خاص التعليم الليلي الذي يمكن الجماهير الشعبية في الجمع بين العلم والعمل (١) ولقد هيأت الدولة الظروف الملائمة لانجاح هذه العملية وكان في اول مظاهر الاهتمام هو الحملة الاعلامية التي قامت بها اجهزة الاعلام المختلفة فقد تولت الصحافة ايضاح خطورة الامية وآثارها على المواطنين كفرد له حقوق وعليه واجبات في مجتمع يعيش مرحلة ممهدة للتحول الاشتراكي ذلك ان نظام التعليم الاشتراكي يساهم في تنمية قدرة المواطنين لبناء المجتمع الاشتراكي والسيطرة على الثورة العلمية التكنيكية بالاضافة إلى بناء عناصر الشخصية حسب مفهوم المبادئ الاساسية للاخلاق الثورية ويتعلموا ايضاً استغلال اوقات فراغهم افضل استغلال وان تحديد مضمون مثل هذا التعليم كفيل بضمان حاضر المجتمع ومستقبله (٢) .

وقد اتخذت قرارات تاريخية في المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي (ان الامية من اكبر واطغر معوقات التقدم السياسي والاقتصادي

(١) محو الامية والتنمية ص ١٤ - ١٦ .

(٢) التعليم من اجل الحاضر والمستقبل ص ٣٤ .

والاجتماعي وانه لايمكن بناء مجتمع متقدم ثوري قادر على مواجهة مشكلات العصر ومتطلباته المعقدة (١) .

اذن فبناء المجتمع الاشتراكي يتطلب التركيز العميق على دور الانسان في عملية التنمية والقيام بدوره الفعال في بناء اهداف الثورة العلمية والتكنولوجية بعيدا عن التأثيرات السلبية الناتجة عنها، والثورة الاجتماعية العميقة تم بالتركيز بصورة كلية على قوى الانتاج اي على العمال والفلاحين وكل العاملين في ميدان الانتاج . فما هي نظرية الحزب بالنسبة للتركيب الاساسي بمجتمعنا الذي تعمل داخله قوى الانتاج والثورة وكيف يمكن تحقيق هذا التركيز وبأى اتجاه يتم ذلك ؟

الثورة التقنية الحديثة لايمكن ان تتفاعل بعمق مع التكوين الاجتماعي للبلاد المتخلفة الا اذا كانت جزء من ثورتها الشاملة اي ارتبطت بمنظور ثوري شامل، وبهذا تكون قد شكلت نقطة التقاء مع الحركة الكلية للمجتمع ولذلك فان الثورة التي آمنت بحق الجماهير فكان تركيزها على بناء الجماهير الكادحة والسعي لاسعادها ورفاهيتها وان هذا يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق التحولات الجذرية في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية وان هذا يتطلب التصدي للمعوقات الكامنة في المفاهيم والعادات الاجتماعية والمتخلفة وتحقيق بيئة اجتماعية متحررة اشتراكية تقدمية (٢) وان الثورة في موقفها هذا تكون قد وقفت على النقطة الاساسية التي هي السبب الاساسي في تطوير الانتاج وزيادته وتكاد تكون هي العائق في كل انواع التطور ويذكر د. الياس فرح ان (الظواهر المميزة للمجتمعات النامية انخفاض العمل في المتوسط . ذلك يرجع الى عوامل متعددة اهمها سوء التغذية وانتشار الامية وضعف حركة الطبقة العاملة وتفضيل بعض التكنولوجيين للاعتبارات العاطفية والصلوات الاجتماعية عن المزايا التي يستطيع ان يقدمها الى المجتمع من تغيير نوع عمله

(١) التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن ص ١٤٨ .

(٢) د. الياس فرح - الثورة وقضايا الانسان ص ١٤٣ .

او مكانه . وهذه الظواهر جميعها ذات اثر بالغ في انخفاض القيمة الاجتماعية للعمل وانخفاض مستوى المعرفة الانسانية . فكيف يمكن ازالة هذه الظواهر وتفجير الطاقات الكامنة في الانسان لتحقيق اعلى مستوى في التنمية الاقتصادية والاجتماعية) . ان معالجة اي جزء من اجزاء هذه المشكلات هو ان تؤخذ بعين الاعتبار جذور هذه المشكلات وخلق حالة ثورية تفجر طاقات الجماهير ذلك عن طريق انبعاث الحماسة في نفوس الجماهير من اجل التقدم وان القيادات والطلائع المؤمنة بهذا الحل الانبعاثي للامة هي المؤهلة تاريخياً بقيادة هذه المعركة الشاملة الى نهايتها الظافرة .

وان النظرة التي يؤكد عليها حزب البعث العربي الاشتراكي هي النهوض بهذه الامة وان عملية النهضة تتصل اتصالاً وثيقاً بتطور المجتمع العربي عبر التاريخ وهذا يتطلب تحديد موقف من الثقافة . ماهي الثقافة بمنظور حزب البعث؟ الثقافة تعني موقفاً فكرياً وعملياً من حاجات الانبعاث القومي والثقافة في البعث هي مميز اساسي من مميزات وجوده وهي ذات اهمية كبرى باعتبارها دليل عمل للجماهير العربية ولانها تلخيص للاهداف القومية وهي في الوقت نفسه عامل مساعد على فهم الصلة الحية التي تصل العرب في هذا العصر مع العالم ككل (١) من هنا جاء تعريف القومية بالنسبة للبعث بأنها هذا المستوى من التضج الذي باغته التجارب الانسانية والتي تلعب الثقافة فيها الدور الاول . اذن رابطة الثقافة هي اعلى رابطة واعمقها وان عصرنا الحالي هو عصر الثقافات عصر الايديولوجيات، اذن لايمكن ان نبني هذا المجتمع بالصورة التي رسمها البعث وهو مجتمع تنخره الامراض المزمنة كما اسلفنا اذن نحن الان بامس الحاجة الى بناء مجتمع مثقف متعلم كي يلحق بركب التقدم والحضارة في العالم، من هنا جاءت الحاجة ماسة للاسراع بانجاز اضخم مشروع انساني تنموي اقتصادي اجتماعي كما هو مبين الا وهو مشروع الحملة الوطنية الشاملة

(١) المصدر نفسه - ص ١٤٩

لمحو الامية لما لهذه المشكلة من تداخلات معقدة في مسيرة التحولات الاشتراكية التي يسعى لها الحزب في القطر العراقي .

دورة المرأة في عملية البناء الاجتماعي :

المرأة هي نصف المجتمع لكن هذا النصف مازال متخلفاً عن ركب الحضارة والتقدم بسبب نظرة المجتمع اليه واعني بالمجتمع هو النصف الآخر وهو (الرجل) فما زال الرجل ينظر إلى المرأة نظرة دونية متناسياً الدور الفعال الذي تلعبه المرأة فيما لو احسنت معاملتها وتخلصت من ظروف الاستعباد والاستغلال والتخلف الذي عاشها شعبنا وعانت بالاضافة إلى ذلك من ظروف سيئة خاصة بها اهدرت انسانيتها وعطلت مساهمتها الحرة والواعية والمبدعة في الحياة الانسانية .

لذلك فان العناية الخاصة للانتقال بها إلى وضع جديد هو هدف اساسي لعملية التغيير الاجتماعي وان تحرير المرأة واجب وطني وقومي مقدس يجب النضال من اجله بكل ايمان وحماسة، وان تحرير المرأة من القيود والمعوقات التي عرقلت تقدمها هو البداية الصحيحة لنشأة جيل جديد قادر على تحمل مسؤولياته الوطنية والقومية (١) . وذلك عن طريق ربط مفهوم حرية المرأة بقضية البناء والتحويلات الاشتراكية. وتحرير المرأة يعني انه ضرورة ديمقراطية وضرورة اشتراكية بالاضافة إلى كونه ضرورة انسانية .

وتحرير المرأة هي قضية البعث لتحرير طاقات جماهيرية الشعب وصبها في اطار العمل القومي اذن فالمسألة تتحدد عمليا في كيفية النهوض بالمرأة وربطها مصيرياً ببعث امتنا وربطها بالثورة والاسهام المباشر في حماية الثورة وضرورة تأهيلها للقيام بهذه المهمة وقد تناولت اعداد الثورة العربية الصادرة عام ٧٢-٩٧٣) . بتحليل عام وضع المرأة من الناحية البيولوجية في كون ان المرأة اضعف من الرجل جسمانياً . وان السيكولوجية التحليلية تركز

(١) ميثاق العمل الوطني ص ٥٣-٥٤ .

على العامل النفسي والنظرة الاجتماعية التي تبرز العامل الاجتماعي والنظرة الاقتصادية وهي في كل ذلك حاولت ان تجد الحلول لهذه المشكلة وهي النظرة إلى المرأة في كونها انساناً وعضواً نافعاً في المجتمع متفاعلاً مع الوسط الذي هو فيه في البيت وفي العمل وتكوين شخصيتها المستقلة(١) وقد ناقش التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن هذه المشكلة ووجد لها الحلول الجذرية بأن (هدف تحرير المرأة من القيود الاقتصادية والاجتماعية والتشريعية البالية في مقدمة الاهداف التي دعا اليها وعمل لتحقيقها) واعتبر المؤتمر مشكلة تخلف المرأة العربية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً من اخطر المعوقات للنهضة العربية المعاصرة لانها تلقي بظلمها على اغلب جوانب الحياة العربية وتضر اضراراً مباشراً بمسألة تربية النشء وبناء المجتمع الجديد واطلاق طاقات الانسان العربي الخلاقة . وان المجتمع لايمكن ان يتحرر ويبنى بناء صحيحاً في حالة الحفاظ على تخلف المرأة وابقائها على ما هي عليه لذا فان حكومة الثورة في قطر العراقي اتخذت على عاتقها الاهتمام بهذا النصف الذي بقي طيلة العهد السابقة مهملاً اتخذت على عاتقها عمل المسؤولية الكلية في تحرير المرأة، ووضع الحزب ان مفهوم تحرير المرأة هو تحرير جزء من كل وهذا الجزء هو متميز يجسد الكل بكل ما فيه من جوانب ايجابية ومن المآسي ان مشكلة المرأة هي بالاضافة إلى كونها مشكلة الام والزوجة والمواطنة والانسان اى مشكلة التمييز الجنسي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي هي مشكلة التخلف المركب والاستغلال المزدوج الفرق في التعليم واختيار المهنة وفرص العمل والزواج والطلاق والسياسة والمشاركة السياسية وغير ذلك من ظواهر التمييز وضروب اللامساواة التي تشكل مساهمة المرأة في الانتاج والابداع والثقافة والقيادة وتربية النشء كل ذلك اعطى للمرأة داخل الامة خصوصية لايمكن تجاهلها، لان مصلحة الامة تتركز في البدء الاكثر تمثيلاً لاشعاعها الحضاري ولحقيقتها الانسانية وتنتقل سمة الخصوصية في العلاقة بين الكل والجزء إلى اطار العلاقة

(١) الثورة العربية العدد (١) ١٩٧٢ ص ١٨٩ العدد (٤ - ٤) ١٩٧٢ ص ١٦٩ .

بين اوضاع المرأة تبعاً لخصوصيات الواقع القومي وجملة الظروف السياسية والاجتماعية التي تحيط بها وتحدد دورها على ضوء اضواء هذا الواقع القومي وكشف ابعاد هذا الدور ومضمونه (١).

ان النظرة الجدلية للبعث استطاعت ان توضح الترابط الداخلي بين الجوانب المتعددة لمشكلة المرأة : الجانب الطبقي والنفسي والتربوي والاجتماعي والحضاري ثم تبيان العلاقة الداخلية بين الام والامة، من هنا جاءت اهمية بناء شخصيتها كانسان له حقوق وواجبات وعليه حقوق وواجبات وتوضيح الرابطة التي تربطها بالمجتمع وقدرتها على تكوين اجيال في مستوى المسؤولية التاريخية، ومادامت المرأة اتجهت هذه المسؤوليات العظيمة يجب ان تراعى رعاية خاصة وان تهيم لها كافة الظروف والمستلزمات لتجعلها بمستوى المسؤولية التي تتحملها اذا اردنا حقاً ان نبني مجتمعاً جديداً، لذلك يجب ان تتاح لها كافة الفرص من التعليم لاجل تساهم المساهمة الفعالة في بناء هذا المجتمع مجتمع الامة العربية، لانكتفي بالاقوال فقط ونضع المسؤولية على عاتق القيادة القومية والقطرية فيما تصدره من توضيحات وتوجيهات للاهتمام بهذا الجزء الحيوي في مجتمعنا، اقول ذلك لان الرجل لازال يعيش الازدواجية فهو يقول مالا يفعل وهذا الناتج عن عدم ايمانه الحقيقي بهذه المبادئ والاهداف التي تصدر عن الحزب، ولان حزب البعث العربي الاشتراكي اتخذ على عاتقه تحرير المرأة وبناء شخصيتها بما يتلاءم مع بناء المجتمع الجديد بل جعل لها الوضع الاساسي في بناء هذا المجتمع، اذن فالمرأة امام مسؤولية تاريخية في عملية تطوير المجتمع وتقدمه .

وما الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الاتجسيد حي نابع عن الايمان الحقيقي بتطوير المجتمع وبنائه ليلحق بالركب الحضاري والذي تشكل فيه الامية بين اعداد النساء نسبة هائلة اذا ما قورنت بالنسبة للرجال للاسباب المذكورة اعلاه.

(١) د. الياس فرح - المرأة في فكر ونضال حزب البعث العربي الاشتراكي ص ١٨ - ٢٢.

المصادر

- ١- د. الياس فرح - من قضايا الثورة والانسان العربي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت لبنان.
- ٢- د. الياس فرح - المرأة في فكر ونضال حزب البعث العربي الاشتراكي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر بغداد ١٩٧٥ .
- ٣- اى جي هيوز - التعلم والتعليم - ترجمة حسن الدجيلي مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٥٩ .
- ٤- زريق قسطنطين - في معركة الحضارة - دار العلم للملايين ط ٢ بيروت ٩٧٣ ...
- ٥- التعليم من اجل الحضارة .
- ٦- التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن - ١٩٧٤ .
- ٧- الثورة العربية - الاعداد (١ - ٤ - ٥) - سنة ١٩٧٢ .
- ٨- عايف حبيب - علية عبد الرزاق الرجب - نائل محمود السعيدى - تعليم الكبار والتربية الاساسية مطبعة العسائي بغداد ١٩٦٧ .
- ٩- محو الامية والتنمية - مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية بغداد ط ١ ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م).
- ١٠- مؤتمر بغداد لمحو الامية - المنعقد (٨ - ١٥ ايار) ١٩٧٦ .
- ١١- ميثاق العمل الوطني - صادر عن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٥ / ١١ / ١٩٧١ .
- ١٢- نحو حملة وطنية شاملة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قانون رقم ١٩٧٨/٩٢ .
- ١٣- وقائع جلسات مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي وزارة التربية العدد ١٢١ - ١٩٧٦ .